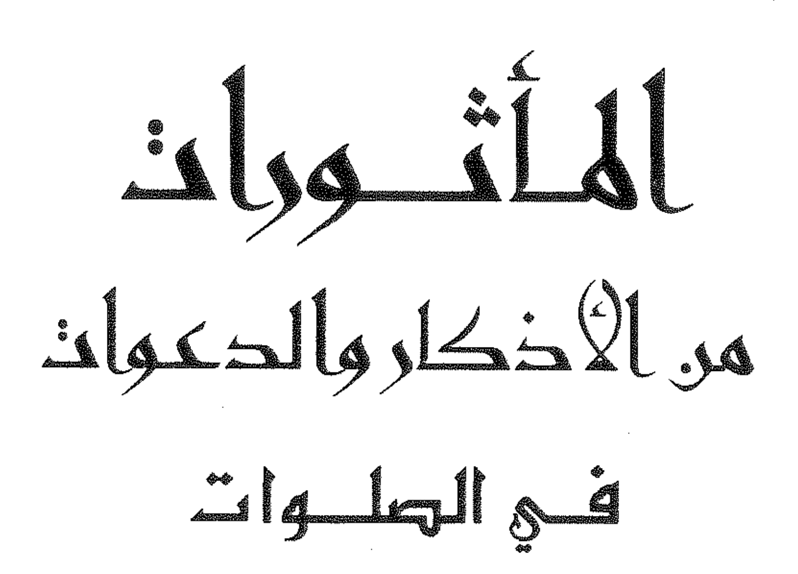


تأليف

عبد الله بن صالح القصير

دار الوطن
الرياض ـ شارع المعذر ـ ص . ب ٣٣١٠
☎ ٤٧٩٢٠٤٢ ـ فاكس ٤٧٦٤٦٥٩



ح دار الوطن للنشر والتوزيع ،١٤١٧هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

القصير ، عبدالله بن صالح.
المأثورات من الأذكار والدعوات في الصلوات . ـ ط٢ ـ الرياض.
٦٤ ص ؛١٧ × ٢٤ سم
ردمك : ٩ - ٠٧٩ - ٢٨ - ٩٩٦٠
١- الأدعية والأوراد أ- العنوان
ديوي ٢١٢,٩٣ ١٧/٢١٨٣

رقم الإيداع: ١٧/٢١٨٢
ردمك: ٩- ٠٧٩ - ٢٨ - ٩٩٦٠

الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ
الطبعة الثانية١٤١٧هـ

المقدمة

الحمد لله الذي جعل الدّعاء من عبادته، وأمر به عباده، وحذّرهم من تركه، وتوعّدهم على الإعراض عنه، بقوله: ﴿وقال ربكم ادعُوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين﴾[(١)].

أحمده سبحانه على أن بشر عباده بقربه منهم، واستجابته لدعائهم، إذا استجابوا له، وآمنوا به، بقوله: ﴿وإذا سألك عبادي عنّي فإني قريبٌ أجيب دعوة الدّاع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلّهم يرشُدون﴾[(٢)].

وأشهد أن لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له، الذي نبه عباده على ضرورة الإخلاص له في الدّعاء، ومراعاة الأدب فيه، حيث يقول: ﴿ادعوا ربكم تضرعاً وخُفْية إنه لا يُحب المعتدين* ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها وادعوه خوفاً وطمعاً إنّ رحمةَ اللّه قريبٌ من المحسنين﴾[(٣)].

وأصلي وأسلم على عبده ورسوله نبينا محمد ﷺ، الذي بشّر المؤمنين الدّاعين باستجابة اللّه لدعائهم، مالم يَعْجلُوا، فقال ﷺ: «يستجاب لأحدكم ما لم يَعْجل»[(٤)]، وقال ﷺ: «ما من مسلم على وجه

---

(١) سورة غافر الآية: ٦ .

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٨٦ .

(٣) سورة الأعراف، الآيتان: ٥٥, ٥٦ .

(٤) أخرجه البخاري(٦٣٤٠)، ومسلم(٢٧٣٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

الأرض يدعو اللّه تعالى بدعوة إلا آتاه اللّه إياها أو صرف عنه من السوء مثلها ما لم يدعُ بإثم أو قطيعة رَحِم»[١] .

ورضي اللّه عن صحابته الكرام، الذين كانوا يُسارعون في الخيرات، ويدعون ربهم رَغبًا ورهبًا، وكانوا له خاشعين.

أما بعد:

فإن الدعاء هو العبادة، كما بين النبي ﷺ[٢] ، وليس شيء أكرم على اللّه تعالى منه، وهو سبحانه يُحب الملحّين في الدعاء، الذين يسألونه من فضله، وما سُئل اللّه سبحانه شيئًا أحب إليه من أن يُسأل العافية، حيث لا يَرُد القضاء إلا الدعاء، فإنه ينفع مما نزل ومما لم ينزل، فمن فتح الله له باب الدعاء فقد فتح له أبواب الرحمة، وكان عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه، يقول: «واللّه إنّي لا أحمل همّ الإجابة، ولكن أحمل همّ الدعاء، فإني إن أُلهمت الدعاء علمت أن الإجابة معه» .

فمن وّفقه اللّه لكثرة الدعاء واستدامته ومراعاة الأدب فيه، فلْيُبشر بقرب الإجابة مع الإثابة، ومن لم يسأل اللّه يغضب عليه. وصدقَ القائل:

لا تسألنّ بنى آدم حاجة وسَلْ الذي أبوابُه لا تُحجب
فاللّه يغضب إن تركت سؤاله وبني آدم حين يُسأل يغضب

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٥٧٣) من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه.

(٢) لحديث النعمان بن بشير رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: «الدعاء هو العبادة» أخرجه أبو داود (١٤٧٩)، وابن ماجة (٣٨٢٨)، والترمذي (٣٢٤٧)، و(٣٣٧٢).

أما حديث: «الدعاء مخ العبادة»، فهو حديث ضعيف أخرجه الترمذي (٣٣٧١)، عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

فالدّعاء يُدْرِكُ به العبد مصالح دنياه وآخرته. من تعلق رجاؤه وطَمعه بالله، انقَطع رجاؤه من الخلق، وكمل رجاؤه في رحمة أرحم الراحمين.

ولقد نبّه الله تعالى في كتابه الكريم على أهم المسائل وأجلّ المطالب التي ينبغي للعبد أن يأخذ بأسبابها، ويسأل ربه التوفيق لها، والإعانة على بلوغها، بما نص الله عليه من دَعَوَات كرام خَلْقه والمصطفَينَ من عباده من الأنبياء والمرسلين، والصديقين والشَهداء والصالحين، الذين دعوه فأجابهم، وسألوه فأعطاهم، واستهدوه فهداهم، واسترزقوه فرزقهم، واستنصروه فنصرهم، فأفلحوا وفازوا بكل مرغوب محبوب، ونجوا وأمنوا من كلّ مكروه مرهوب، وفي ذلك تنبيه لكل مسلم لأن يدعو بما يليق به من تلك الدّعوات، وتذكير له بأهمّ المهمات، ومراعاة لما ينبغي من الأدب مع رب العالمين، وإله الأولين والآخرين.

ولقد جعل الله تعالى لنبيه ﷺ تبيين ما أُنزل إليه من ربه، وهداية أمته إلى خير ما يعلمه لهم، وتحذيرهم من شرّ ما يعلمه لهم، فبين ﷺ البيان الشافي، وبلّغ البلاغ المبين، ومن ذلك أمر الدعاء، فقد حثّ النبي ﷺ أمته عليه، ورغّبهم فيه، وحذرهم من كل ما من شأنه رد الدعاء ومنع الإجابة، ونبههم على أدب الدعاء، ودلهم على أسباب الإجابة، وعلّمهم جوامع من الدعاء، وأنواعًا من مهمات المسائل، وكان يدعو بها ويَدَع ما سواها. وكان أكثر دعائه: **«اللهم آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار»**[1]، وحضّ أمته على سؤال الله العافية،

---

(١) أخرجه البخاري(٤٥٢٢)، ومسلم(٢٩٦٠) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

وأخبرهم أنها خير العطاء وأوسعه.

فالأدعية التي جاءت في كتاب اللّه أو أُثرت عن رسول اللّه ﷺ، وعن سلف هذه الأمة الصالح، هي أجمع الأدعية لخيري الدنيا والآخرة، وأرضاها للّه، وأحبها إليه، وأحراها بالإجابة، وأسلمها من الاعتداء، وأبعدها عن الإثم والتعرض لما يقتضي الرد وعدم الإجابة. فمن استبدل بها غيرها واختار سواها عليها، فأحسن أحواله أنه استبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير، وإلا فالحقيقة أنه فوّت على نفسه خيراً كثيراً، وعرّضها لنقص كبير وخطر الوقوع في الإثم وموانع الإجابة.

وأحسن أحوال الدّاعي، وأجملها وأحراها بالاستجابة وتحصيل المقصود إذا كان في الصلاة، فإنها أحبّ العمل إلى اللّه بعد الإيمان، وأجلّ العبادات وأفرضها بعد الشهادتين، وهي أكمل حالات الإنسان وأجلها مظهراً، وأعظمها هيبة، لأنها غاية في التواضع لعظمة اللّه وجلاله، ومظهر من مظاهر الذلة للّه، والانكسار بين يديه، والافتقار إليه، كيف لا والمصلي يُعفِّر وجهه الذي هو أشرف أعضاء بدنه بالتراب والأرض تواضعًا للّه، وخشوعًا له وطاعة وإجلالاً! ولذلك فإن اللّه تعالى يُقْبل على عبده المصلي كما بين ذلك النبي ﷺ، حيث أخبر أن المصلي إذا كان في صلاته فإنه يُناجي ربه، وإن اللّه قِبَل وجهه مادام مقبلاً على صلاته[١].

وبشر النبي ﷺ أن اللّه يستجيب للمصلي دعاءه في عدد من أركان الصلاة، كقراءة الفاتحة، وفي الرفع من الركوع، وفي السجود، ودُبُر الصلاة، كما ثبت ذلك في الأحاديث الصحيحة[٢].

---

(١)، (٢) وسيأتينا ذكر بعض هذه الأحاديث تحت عنوان (الدعاء في الصلاة) صفحة: (٢٠) فلتراجع هناك.

ولذلك أشار اللّه عز وجل في معرض ذكره لدعاء أنبيائه أنهم كانوا يتحرّون الدعاء في الصلاة، لعلمهم أنها أحرى مواطن وأحوال الإجابة، وأن الله استجاب لهم، فقال تعالى عن داود: ﴿فاستغفر ربّه وخرَّ راكعًا وأناب* فغفرنا له ذلك وإنّ له عندنا لزلفى وحسن مآب﴾(١).

وقال عن زكريا: ﴿فنادته الملائكة وهو قائم يُصلّي في المحراب﴾(٢).

ومع وضوح هذا الأمر وجلائه، فإننا نرى كثيراً من المصلين اليوم -هدانا اللّه وإياهم- لا يهتمون بشأن الصلاة ولا بالدعاء فيها؛ فتجدهم لا يتحرون أداء الصلاة على الوجه المأثور عن النبي ﷺ، ولا يسألون أهل العلم عما أشكل عليهم من أحكامها، ويجهلون أهم الأدعية المعيَّنة في أركان الصلاة، أو يغفلون عن الدعاء بها! وفي ذلك تفريط كبير، ونقص عظيم.

وكم سمعت -وسمع غيري- من آحاد المصلين الدعاء بدعوات غير مأثورة، بل مخترعة!! وبما لا يليق بالمقام ولا بالحال! ومنهم من يدعو بشيء مأثور، لكن في غير مكانه الذي عيّنه فيه النبي ﷺ، وأنفع ما يكون الدعاء في موضعه الذي عينه فيه النبي ﷺ، ومنهم من لا يدعو في صلاته بشيء، بل تراه يصلي وكأنه مكره على الصلاة، ولا حاجة له بها وإنما يؤديها على وجه العادة، إلى غير ذلك من مظاهر التفريط في هذه الشعيرة العظيمة.

فكان ذلك كله من دواعي كتابة هذه الرسالة المباركة النافعة -إن شاء

---

(١) سورة ص، الآيتان: ٢٤, ٢٥.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٣٩.

الله- التي جمعت فيها -بحمد الله- جملة من الدّعوات المأثورة عن النبي ﷺ في كل ركن من أركان الصلاة، نقلتها من دواوين السنة، وكتب أهل العلم. فالفضل أولاً لله وحده، ثم لهم رحمهم الله وجزاهم خيراً وإنما كان جهدي هو إفرادها في هذه الرسالة فقط، لتكون قريبة التناول، متيسرة للناس، وذلك من القيام بواجب النصيحة، ومسؤولية الدعوة إلى الهدى، والتبليغ لسنة النبي ﷺ للناس.

والله أسأل أن يجعلها خالصة لوجهه، وأن ينفع بها من كتبها، وقرأها، وسمعها، وأعان على طبعها ونشرها؛ فإنه سبحانه ولي ذلك والقادر عليه، وهو حسبي ونعم الوكيل، وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه.

عبدالله بن صالح القصير

الدعـــاء
بين يدي الصـــلاة

أولاً: الدعاء عند الاستعداد للصلاة:

ما قبل الصلاة مما فيه استعداد لها، كالوضوء، والمشي إليها عند سماع النداء، والانتظار لها، داخلٌ فيها في الحكم والثواب لأنه وسيلة إليها.

* **ومما جاء في فضل الوضوء للصلاة**: قوله ﷺ في الحديث الصحيح: **«الطّهور شطر الإيمان»**[١]. والإيمان فُسِّر هنا بأنه الصلاة كما في قوله تعالى: **﴿وما كان اللّه ليُضيعَ إيمانكم﴾**[٢]. أي صلاتكم. فمعنى الحديث أن الوضوء نصف الصلاة، كما رجّح ذلك النووي وغيره.

وفي صحيح مسلم عن عثمان بن عفان رضي اللّه عنه قال: سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: **«ما من امريء مسلم تحضره صلاة مكتوبة فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها، إلاّكانت كفارة لما قبلها من الذّنوب ما لم يؤتِ كبيرة، وذلك الدهر كله»**[٣].

* **ومما جاء في فضل المشي إلي الصلاة**: ما رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي اللّه عنه أن النبي ﷺ قال: **«من غدا إلى المسجد أو راح أعد اللّه له في الجنة نُزلاً -أي ضيافة- كلما غدا أو راح»**[٤].

---

(١) أخرجه مسلم (٢٢٣) من حديث أبي مالك الأشعري رضي الله عنه.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٤٣.

(٣) أخرجه مسلم (٢٢٨).

(٤) أخرجه البخاري (٦٦٢)، ومسلم (٦٦٩)، واللفظ لمسلم.

ولهما -أيضاً- عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أعظم الناس أجراً في الصلاة أبعدهم إليها ممشىً فأبعدهم»[١].

وقوله ﷺ: «بشِّر المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة»[٢]. رواه أبو داود والترمذي.

* **أما انتظار الصلاة**: فقال فيه ﷺ: **«لا يزال أحدكم في صلاة ما دامت الصلاة تحبسه لا يمنعه أن ينقلب إلى أهله إلا الصلاة»**[٣]، رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وقد جمع النبي ﷺ هذه الأمور الثلاثة[٤] مبيناً عظم فضلها وكبير أجرها، فيما رواه مسلم عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ قال: **«ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات؟»** قالوا: بلى يا رسول الله، قال: **«إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة؛ فذلكم الرّباط فذلكم الرّباط»**[٥].

وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ قال: **«الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاّه الذي صلى فيه ما لم يحدث، تقول: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه»**[٦].

---

(١) أخرجه البخاري (٦٥١)، ومسلم (٦٦٢)، واللفظ لمسلم.

(٢) أخرجه أبو داود (٥٦١)، والترمذي (٢٢٣) من حديث بريدة رضي الله عنه.

(٣) أخرجه البخاري (٦٥٩)، ومسلم (٦٤٩) (٢٧٥).

(٤) وهي: إسباغ الوضوء، والمشي إلى الصلاة، وانتظار الصلاة.

(٥) أخرجه مسلم (٢٥١).

(٦) أخرجه البخاري (٦٥٩).

ولذلك رأيت أن من المناسب ذكر شيء مما ورد من الدعاء عند هذه الأمور:

(أ) الدعاء قبل الوضوء:

* روى البخاري ومسلم عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا دخل الخلاء -أي مكان قضاء الحاجة- وفي رواية: إذا أراد أن يدخل. قال: «**اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث**»[١]. وجاء في رواية في غير الصحيحين: «**باسم الله، اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث**»[٢].

* وروى الإمام أحمد بسند صحيح عن عائشة رضي الله عنها: أن النبي ﷺ كان إذا خرج من الخلاء قال: «**غفرانك**»[٣].

(ب) الدعاء عند الوضوء:

* أما عند الوضوء فتشرع التسمية، وقد رجّح جمع من أهل العلم أنها واجبة مع الذّكر، وتسقط بالنسيان، ومتى ذكر وهو في أثناء الوضوء سمّى الله تعالى لما روى ابن ماجه وغيره عن أبي سعيد رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه**»[٤].

* وفي حديث آخر عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال ﷺ: «**لا صلاة لمن لا وضوء له، ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه**»[٥].

---

(١) أخرجه البخاري (١٤٢) ومسلم (٣٧٥).

(٢) هو في مسند أحمد: (٦/ ٣٢٢).

(٣) هو في مسند أحمد (٦/ ١٥٥)، وسنن الترمذي (٧)، وابن ماجه (٣٠٠).

(٤) سنن ابن ماجه (٣٩٧)، وهو في مسند أحمد (٣/ ٤١).

(٥) أخرجه أبو دواد (١٠١)، وابن ماجه (٣٩٩).

فينبغي ذكر اسم اللّه عند الوضوء والعناية بإسباغه وإحسانه فقد جاءت الأحاديث الصحيحة الكثيرة في بيان فضل الوضوء ، وأنه من موجبات محو الخطايا ومغفرة الذنوب، فمن ذلك :

* ما صح عن عثمان رضي اللّه عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ : **«من توضأ فأحسن الوضوء خرجت خطاياه من جسده حتى تخرج من تحت أظفاره»**(١) رواه مسلم.

* وله أيضاً عن أبي هريرة رضي اللّه عنه قال: **«إذا توضأ العبد المسلم** - أو المؤمن- **فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر إليها بعينه مع الماء** ، **فإذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة كان بطشتها يداه مع الماء** -أو آخر قطر الماء- **فإذا غسل رجليه خرج من رجليه كل خطيئة مشتها رجلاه مع الماء** -أو مع آخر قطر الماء- **حتى يخرج نقيًا من الذنوب»**(٢).

جـ- الدعاء بعد الوضوء:

* فإذا فرغ من الوضوء شُرع له أن يدعو بما ثبت في الصحيح عن عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه أن النبي ﷺ قال: **«ما منكم من أحد يتوضأ فيبلغ** -أو فَيُسبغ الوضوء- ثم يقول : **أشهد أن لا إله إلا اللّه وأن محمداً عبده ورسوله ، إلا فُتِّحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء»**(٣).
رواه مسلم، والترمذي بسند جيد، وزاد: **«اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين»**.

---

(١) أخرجه مسلم (٢٤٥) .
(٢) أخرجه مسلم (٢٤٤) .
(٣) أخرجه مسلم (٢٣٤)(١٧)، والترمذي (٥٥) .

* وروى النسائي بسند جيد دعاءً آخر بعد الفراغ من الوضوء كان يقوله النبي ﷺ وهو: «**سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك**»[١].

* وقد ورد التّرغيب في الصلاة بعد الوضوء في أي وقت من الأوقات توضأ على الصحيح عند المحققين من أهل العلم، لما ثبت في صحيح مسلم عن عقبة بن عامر رضي اللّه عنه قال: أدركت النبي ﷺ قائمًا يُحدّث الناس فأدركت من قوله: «**ما من مسلم يتوضأ فيُحسن وضوءه ثم يقوم فيصلي ركعتين يُقْبِلُ عليهما بقلبه ووجهه إلا وجبت له الجنة**»[٢].

* وروى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ لبلال عند صلاة الغداة: «**يا بلال، حدثني بأرجى عمل عملته عندك في الإسلام منفعة؛ فإني سمعت الليلة خشف -أي صوت- نعليك بين يديّ في الجنة**» قال بلال: ما عملت عملاً في الإسلام أرجى عندي منفعة من أني لا أتطهر طهوراً تاماً في ساعة من ليل ولا نهار إلا صليت بذلك الطهور ما كتب اللّه لي أن أصلي»[٣].

* وفي صحيح مسلم عن عثمان رضي اللّه عنه قال: رأيت رسول اللّه ﷺ توضأ مثل وضوئي هذا ثم قال: «**من توضأ هكذا غفر له ما تقدم من ذنبه**»[٤].

---

(١) أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٨١) من حديث أبي سعيد رضي الله عنه.

(٢) أخرجه مسلم (٢٣٤)(١٧).

(٣) أخرجه البخاري(١١٤٩)، ومسلم (٢٤٥٨)، واللفظ لمسلم.

(٤) أخرجه مسلم (٢٢٩).

ثانيا: الدعاء عند سماع الأذان والإقامة:

* ثبت في الصحيحين عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إذا سمعتم النّداء فقُولوا مثل ما يقول المؤذن»[١].

* وعن عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: «إذا قال المؤذن: اللّه أكبر اللّه أكبر، فقال أحدكم: اللّه أكبر اللّه أكبر، ثم قال: أشهد أن لا إله إلا اللّه، قال: أشهد أن لا إله إلا اللّه، ثم قال: أشهد أن محمداً رسول اللّه، قال: أشهد أن محمداً رسول اللّه، ثم قال: حي على الصلاة، قال: لا حول لا قوة إلا بالله، ثم قال: حي على الفلاح، قال: لا حول ولا قوة إلا باللّه. ثم قال: اللّه أكبر اللّه أكبر. قال: اللّه أكبر اللّه أكبر، ثم قال: لا إله إلا اللّه، قال: لا إله إلا اللّه من قلبه دخل الجنة»[٢].

* وفي صحيح مسلم عن عمرو بن العاص رضي اللّه عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول: «إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول. ثم صلّوا عليّ فإنه من صلّى عليّ صلاة صلى اللّه عليه بها عشراً، ثم سلوا اللّه لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد اللّه، وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل لي الوسيلة حلّت له الشفاعة»[٣].

* وفي صحيح البخاري، قال النبي ﷺ: «من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة، آت محمداً الوسيلة

---

(١) أخرجه البخاري(٦١١)، ومسلم (٣٨٣).

(٢) أخرجه مسلم (٣٨٥).

(٣) أخرجه مسلم (٣٨٤).

والفضيلة ، وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته ، حلّت له شفاعتي يوم القيامة»[١] .

* وجاء في صحيح مسلم عن سعد بن أبي وقاص رضي اللّه عنه عن رسول اللّه ﷺ أنه قال : «من قال حين يسمع المؤذن : **أشهد أن لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، رضيت باللّه رباً ، وبمحمد رسولاً ، وبالإسلام دينًا ، غُفر له ذنبه**»[٢] .

* وجاء في رواية أبي عوانة بسنده عن سعد بن أبي وقاص رضي اللّه عنه قال : قال رسول اللّه ﷺ : «**من سمع المؤذن قال** : -وقال ابن عامر- **من قال حين يسمع المؤذن : أشهد أن لا إله إلا اللّه ، قال : أشهد أن لا إله إلا اللّه ، رضيت باللّه رباً وبالإسلام دينًا وبمحمد نبيًا** -وقال ابن عامر : رسولاً- **غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر**» فقال له رجل يا سعد بن أبي وقاص، وقال ابن عامر : فقيل له : يا سعد، ما تقدم من ذنبه وما تأخر؟ قال : هكذا سمعت رسول اللّه ﷺ يقول . . . إلخ[٣] .

ففي هذه الرواية :

١ - بيان أن من سمع النداء يقول رضيت باللّه رباً . . . إلخ . بعد التلفظ بالشهادتين .

٢- وفيها أنه يُغفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخر ، وهو تبشير بزيادة فضل من اللّه تعالى ، وهو غفران ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، لمن قال مثل

---

(١) أخرجه البخاري(٦١٤) .

(٢) أخرجه مسلم (٣٨٦) .

(٣) مسند أبي عوانة (١/ ٣٤٠) .

ما يقول المؤذن، ودعا بهذا الدعاء المذكور عند الشهادتين وفي آخر الأذان.

* وحق على من سمع النداء أن يلبي دعوته، بأن يقول مثل ما يقول، ويدعو بالدعاء المأثور. ويشرع فيما ينبغي للصلاة من طهارة وصلاة نافلة، ومشي إلى صلاة الجماعة في المسجد، ففي صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها في صفتها لصلاة النبي ﷺ قالت: «**فإذا أذن المؤذن وثب؛ فإن كانت به حاجة اغتسل، وإلا توضأ وخرج**»[١].

وفي الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما يصف صلاة النبي ﷺ من اليل، فقال: «**حتى جاء المؤذن فقام فصلى ركعتين خفيفتين ثم خرج فصلى الصبح**»[٢].

وكونه ﷺ يصلي السنن الراتبة قبل الصلاة وبعدها في بيته أمر ثابت ومشتهر. وأخبر ﷺ أن أفضل صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة -يعني الفريضة- وقد أمر النبي ﷺ أن يجعل الرجل من صلاته -يعني النافلة- في بيته فإن الله جاعل في بيته من صلاته خيراً.

ثالثا: الدعاء عند الخروج من البيت للصلاة وغيرها:

* يُشرع للمسلم أن يَدْعَوَ إذا خرج من بيته في أي وقت، ولأي غرض، بما رواه أبو داود والترمذي وغيرهما عن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان إذا خرج من بيته قال: «**باسم الله، توكلت على**

---

(١) أخرجه البخاري (١١٤٦).

(٢) أخرجه البخاري (٩٩٢)، ومسلم (٧٦٣) (١٨٢)، واللفظ لمسلم.

اللّه ، اللهم إني أعوذ بك أن أضلّ أو أُضلّ ، أو أزلّ أو أُزلّ ، أو أظْلم أو أُظْلَم ، أو أجهل أو يُجهل عليّ»(١) .

* وفي رواية لهما عن أنس رضي اللّه عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: «من قال -يعني إذا خرج من بيته- باسم اللّه ، توكلت على اللّه ، ولا حول ولا قوة إلا باللّه . فقال : يقال له : كُفيت ، ووُقيت ، وهُديت ، وتنحّى عنه الشيطان» زاد أبو داود في روايته : فيقول - يعني الشيطان لشيطان آخر- : كيف لك برجل قد هدي وكفي ووقي؟ »(٢) .

* ويزيد إذا خرج للصلاة ما رواه مسلم في صحيحه عن ابن عباس رضي اللّه عنهما في قصة مبيته عند خالته ميمونة زوج النبي ﷺ، ورضي عنها ، وذكره لتهجّد النبي ﷺ، قال : فأذّن المؤذن -يعني للصبح- فخرج إلى الصلاة ، وهو يقول : «اللهم اجعل في قلبي نوراً ، وفي لساني نوراً ، واجعل في سمعي نوراً ، واجعل في بصري نوراً ، واجعل من خلفي نوراً ، ومن أمامي نوراً ، واجعل من فوقي نوراً ، ومن تحتي نوراً ، اللهم أعطني نوراً»(٣) .

رابعاً: الدعاء عند دخول المسجد وقبل الصلاة:

* روى مسلم وأبو داود عن أبي حميد أو أبي أسيد رضي اللّه عنهما قال: قال رسول اللّه ﷺ: «إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم على النبي ﷺ ، ثم ليقل : اللهم افتح لي أبواب رحمتك ، وإذا خرج

---

(١) سنن أبي داود (٥٠٩٤)، والترمذي (٣٤٢٧) .

(٢) سنن أبي داود (٥٠٩٥)، والترمذي (٣٤٢٦) .

(٣) أخرجه مسلم (٧٦٣)(١٩١) .

فليقل : **اللهم إني أسألك من فضلك**»[١]، وليس في رواية مسلم: «**فليسلم على النبي ﷺ**» .

* وروى أبو داود عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه كان إذا دخل المسجد يقول: «**أعوذ بالله العظيم ، وبوجهه الكريم ، وسلطانه القديم ، من الشيطان الرجيم . قال : فإذا قال ذلك ، قال الشيطان : حفظ مني سائر اليوم**»[٢] .

* وجاء في كتاب ابن السنّي عن أنس رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد، قال: «**باسم الله ، اللهم صل على محمد**» وإذا خرج قال: «**باسم الله اللهم صلّ على محمد**»[٣] .

* وعلى الإنسان أن يجتهد في الدعاء بين الأذان والإقامة فإن هذا الوقت من أوقات إجابة الدعاء، لما سبق من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص الذي رواه أبو داود، أن رجلاً قال: يا رسول الله، إن المؤذنين يفضلوننا. فقال رسول الله ﷺ: «**قل كما يقولون ، فإذا انتهيت فَسَلْ تُعطَه**»[٤] .

* وروى أبو داود والترمذي عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يُرَدّ الدعاء بين الأذان والإقامة**»[٥] . زاد الترمذي في روايته : قالوا: فماذا نقول يا رسول الله؟ قال: «**سلوا الله العافية في**

---

(١) أخرجه مسلم (٧١٣)، وأبو داود (٤٦٥) .

(٢) أخرجه أبو داود (٤٦٦) .

(٣) ابن السني في عمل اليوم والليلة (٨٧) .

(٤) أخرجه أبو داود (٥٢٤) .

(٥) أخرجه أبو داود (٥٢١)، والترمذي (٣٥٩٤) ، وقال: هذا حديث حسن .

الدنيا والآخرة» .

* فينبغي للمسلم أن يغتنم هذا الوقت في الدعاء بجوامع الدعاء المأثور عن النبي ﷺ ، لا سيما ما ثبت في صحيح مسلم عن سعد بن أبي وقّاص رضي اللّه عنه قال : جاء أعرابي إلى رسول اللّه ﷺ فقال : علّمني كلامًا أقوله ، قال : «قل : لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له ، اللّه أكبر كبيراً ، والحمد للّه كثيراً ، وسبحان اللّه رب العالمين ، لا حول ولا قوة إلا باللّه العزيز الحكيم» . قال : هؤلاء لربي ، فما لي؟ قال : « قل : اللهم اغفر لي ، وارحمني ، واهدني ، وارزقني»[1] . وفي رواية : ثم أمره أن يدعو بهؤلاء الكلمات : «اللهم اغفر لي ، وارحمني ، واهدني ، وعافني ، وارزقني» ثم قال : «فإن هؤلاء تجمع لك دنياك وآخرتك»[2] .

---

(١) أخرجه مسلم (٢٦٩٦) .

(٢) أخرجه مسلم (٢٦٩٧) من حديث طارق بن أشيم رضي الله عنه .

الدعـــاء
في الصـــلاة

الصـلاة كلها دعـاء، وتضـرع، ومناجـاة، وخـضـوع للّه تبـارك وتعـالى، ولذلك فهي أحسن حالات العبد، وأكـمل هيئـاته، ودليل الإيمان، وعلامة التوفيق والهداية، وسبب رفعة العبد درجات عند اللّه تعالى، كما بيّن ذلك النبي ﷺ بقوله: «**أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد**»[1]. وقوله: «**إنك لا تسجد للّه سجدة إلا رفعك اللّه بها درجة**»[2]. وقوله: «**إن أحدكم إذا صلى يُناجي ربه**»[3]. وقوله: «**إن اللّه ينصب وجهه لوجه عبده في صلاته**»[4].

فينبغي للموفّق أن يغتنم هذا الموقف العظيم له بين يدي ربه تبارك وتعالى في إخلاص القصد، وصدق التضرع، واللجوء والافتقار إلى اللّه الغني الكريم، والإلحاح بالسؤال في غاية من الأدب والثناء على اللّه بأوصاف كماله ونُعوت جلاله، والثناء على اللّه بما هو أهله، وأن يكون في أحسن هيئة يحبها اللّه تعالى من الطهارة والخشوع، والإقبال على صلاته، والتلذّذ بمناجاة فاطره ومولاه.

وهذا لا يتحقق إلا بمعرفة الكيفية التي كان النبي ﷺ يؤدي بها صلاته، والعلم بما جاء عنه ﷺ من هدي وبيان للصلاة، وما ينبغي

---

(١) أخرجه مسلم (٢٨٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) أخرجه مسلم (٤٨٨) من حديث ثوبان رضي الله عنه.

(٣) أخرجه البخاري (٥٣١) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٤) أخرجه الترمذي (٢٨٦٣) من حديث الحارث الأشعري رضي الله عنه.

لها، وأخذ بالأذكار التي كان ﷺ يُناجي بها ربه في صلاته، وحثَّ أمته على الأخذ بها وملازمتها؛ ففي ذلك تحصيل لأكمل الهيئات وأحسن الأحوال وأجمع الدعوات في الصلاة، بتوفيق الله وإعانته، ولذلك قال الله تعالى: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً﴾(١).

وقال ﷺ: «صلُّوا كما رأيتموني أصلي»(٢). فإنه ﷺ أتقى الناس لربه وأخشاهم له، وأعرفهم بحق الله وما ينبغي له، كيف لا وهو إمام المتقين، وصفوة الله من خلقة أجمعين؟!

ولقد أُلِّفت -بحمد الله- من قِبَل أهل العلم كتب طيبة ورسائل موجزة في بيان صفة صلاته ﷺ وهديه لأمته، ولعل أقرب رسالة وأوجزها وأيسرها مع تحرّي السنّة والجمع بين النصوص رسالة سماحة والدنا وشيخنا الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز -حفظه الله ومتع به ونفع بعلمه- (صفة صلاة النبي ﷺ). فإنها كافية -بحمد الله- وشافية، ومناسبة لكل فئة من الناس، فجزاه الله -وكل من دعا إلى هدي النبي ﷺ في كل شيء قولاً وفعلاً واقتداءً- خيراً، ونفع بعلمهم وجهودهم، ووفق المسلمين عامة للفقه في الدين آمين.

أنواع الدعاء:

الدعاء نوعان: دعاء ثناء، ودعاء مسألة، وكلاهما عبادة.

فدعاء الثناء: هو مناجاة الله بذكر أوصاف كماله ونعوت جلاله، وتمجيده وتعظيمه، وتنزيهه عما لا يليق بجلاله، وتقديسه عن مشابهة

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٢١.

(٢) أخرجه البخاري (٦٣١) من حديث مالك بن الحويرث رضي الله عنه.

الخلق كأن يقول: سبحان اللّه، والحمد للّه، ولا إله إلا اللّه، واللّه أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ونحو ذلك .

ومن ذلك : اعتراف العبد بفضل اللّه عليه، وإحسانه إليه، وحاجته وافتقاره إلى ربه، وأنه لا يستغني عن ربه طرفة عين، ولا أقل من ذلك، وإقرار العبد على نفسه بالظلم والتقصير في حق ربه، وبراءته من الحول والقوة إلا باللّه، وأن اللّه لو عاقبه وعذّبه لم يكن ظالماً له؛ فإن ذلك في الحقيقة ثناء على الله تعالى .

وهذا الدعاء كالتحية، والتوطئة، والمقدمة لدعاء المسألة، حيث يقدم العبد بين يدي مسألته إقراره واعترافه بكمال ربه وغناه عنه، ونقص العبد وفقره وضرورته إلى ربه .

أما دعاء المسألة : فهو سؤال العبد ربه حاجته، وابتهاله إليه أن يقضيها، ويحقق مراده منها على أحسن الوجوه وأكمل الأحوال وأجمل العواقب؛ ليجود عليه من فضله وإحسانه بأنواع الخير العاجل والآجل في الدنيا والآخرة، وأن يلطف به فيقيه شر نفسه، وعاقبة سوء عمله، وأن يصرف عنه جميع أذى خلقه .

والأدعية المأثورة التي اشتملت على هذين النوعين من الدعاء كثيرة في الكتاب والسنة، وهي أكمل الأدعية وأحبها إلى اللّه تعالى، وأحراها بالإجابة والفوز بالمطلوب، والفلاح بجميل العاقبة، والأمن والسلامة من أنواع البلاء وأصناف السوء والمكاره .

* **ومن أمثلة هذه الأدعية الكريمة من القرآن** : «سورة الفاتحة» التي هي ركن في الصلاة . فقد ثبت في الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: «**يقول اللّه**

تعالى: قسمت الصلاة -يعني الفاتحة- بيني وبين عبدي نصفين، ولعبدي ما سأل، فإذا قال العبد: ﴿الحمد لله رب العالمين﴾. قال الله: حمدني عبدي. وإذا قال: ﴿الرحمن الرحيم﴾ قال الله: أثنى علي عبدي. وإذا قال: ﴿مالك يوم الدين﴾ قال الله: مجدني عبدي. وإذا قال: ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾ قال: هذه بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل -يعني منه الإعانة ومن عبده العبادة- فإذا قال: ﴿اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضّالين﴾ قال: هؤلاء لعبدي ولعبدي ما سأل»[١].

* ومن أمثلة ذلك من السنة: ما رواه مسلم في صحيحه عن مصعب بن سعد عن أبيه، قال: جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال: علمني كلامًا أقوله، قال: «قل: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الله أكبر كبيراً، والحمد لله كثيراً، وسبحان الله رب العالمين، لا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم». فقال: هؤلاء لربي -يعني ثناء على الله- فما لي؟- يعني من المسألة- قال: «قل: اللهم اغفر لي، وارحمني، واهدني، وارزقني»[٢] وفي رواية: «اللهم اغفر لي، وارحمني، واهدني، وعافني، وارزقني. فإن هؤلاء تجمع لك دنياك وآخرتك»[٣].

والصلاة -بحمد الله- قد اشتملت على غالب الدعوات المأثورة عن النبي ﷺ في كل ركن من أركانها على نوعي الدعاء -الثناء والمسألة-، وكذلك حال المصلي قائمًا وراكعًا وساجدًا وجالسًا،

---

(١) أخرجه الترمذي(٢٩٥٣)من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) أخرجه مسلم (٢٦٩٦).

(٣) سبق تخريجه صفحة: ٢١.

مطمئنًا خاضعًا، كلٌّ ذلك ثناء على اللّه تعالى ودعاء له بلسان الحال؛ فإنه بخضوعه بين يدي اللّه ببدنه وإقباله عليه، يثني على اللّه تعالى بما هو أهله، ويشهد بلسان حاله -كما شهد بلسان مقاله- أنه لا ينبغي الخضوع والركوع والسجود إلا له، وكذلك هو بهذه الأحوال يدعو اللّه؛ لأنه يطلب ثواب ذلك منه سبحانه.

فجمعت الصلاة الثناء على اللّه وسؤاله بالحال والمقال، فاشتملت على أكمل الدعاء وأشمله، وأعمّه وأجمعه لخيري الدنيا والآخرة. كما سيمر بك -إن شاء اللّه- فيما يقال في الاستفتاح، والركوع، والرفع منه، والسجود، والتشهد ونحو ذلك.

أولاً: دعاء الاستفتاح:

ورد عن النبي ﷺ جملة أدعية كان يستفتح بها صلاته، فريضة ونافلة، منها:

* ما ثبت في الصحيح عن أبي هريرة رضي اللّه عنه قال: كان رسول اللّه ﷺ يسكت بين التكبير والقراءة إسكاتة- وفي رواية: هُنيهة- فقلت: بأبي أنت وأمي يا رسول اللّه، وفي لفظ: أرأيت إسكاتتك بين التكبير والقراءة ما تقول فيها؟ قال: «**أقول: اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب، اللهم نقني من خطاياي كما يُنقى الثوب الأبيض من الدنس، اللهم اغسلني من خطاياي بالماء والثلج والبرد**»(١).

* وروى مسلم في صحيحه عن علي بن أبي طالب رضي اللّه عنه عن رسول اللّه ﷺ أنه كان إذا قام إلى الصلاة قال: «وجَّهْتُ وَجْهي

(١) أخرجه البخاري (٧٤٤)، ومسلم (٥٩٨).

للذي فَطَرَ السماوات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين ، إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين ، لا شريك له ، وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين ، اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت ، أنت ربي وأنا عبدك ، ظلمت نفسي ، واعترفت بذنبي ، فاغفر لي ذنوبي جميعًا ، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، واهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت ، واصرف عني سيئها لا يصرف سيئها عني إلا أنت . لبيك وسعديك ، والخير كله في يديك ، والشر ليس إليك ، أنا بك وإليك ، تباركت وتعاليت ، أستغفرك وأتوب اليك»[1] .

* وأفضل أنواع الاستفتاح ما كان ثناءً محضًا ، مثل ما روى مسلم في صحيحه عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال : بينما نحن نصلي مع رسول الله ﷺ، إذ قال رجل من القوم : الله أكبر كبيراً، والحمد لله كثيراً، وسبحان الله بكرة وأصيلاً . فقال رسول الله ﷺ : «من القائل كذا وكذا؟» قال رجل من القوم : أنا يا رسول الله، قال النبي ﷺ : «عجبت لها فُتحت لها أبواب السماء» . قال ابن عمر : فما تركتهن مذ سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك»[2] .

* ومثل هذا الاستفتاح ما رواه الحاكم وصححه، ووافقه الذهبي . أن النبي ﷺ كان يستفتح في صلاته بقوله : «سبحانك اللهم وبحمدك ، وتبارك اسمك ، وتعالى جدّك ، ولا إله غيرك»[3] .

* وقد ثبت في الصحيح أن عمر بن الخطاب كان يجهر بهذا

---

(١) أخرجه مسلم (٧٧١) (٢٠١) .

(٢) أخرجه مسلم (٦٠١) .

(٣) مستدرك الحاكم (١/ ٢٣٥) .

الاستفتاح في الصلاة يعلمه للناس، وهذا لأنه تضمن الباقيات الصالحات، التي هي أفضل الكلام بعد القرآن، فقد ثبت في صحيح مسلم، أن النبي ﷺ قال: «**أفضل الكلام بعد القرآن أربع، وهن من القرآن: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر**»[١].

* وثبت فيه -أيضًا- أنه ﷺ قال: «**أفضل الكلام ما اصطفى الله لملائكته: سبحان الله وبحمده**»[٢]. فهذه الكلمة هي أول ما في ذلك الاستفتاح، وهي أفضل الكلام.

* وروى الإمام أحمد في مسنده عن جبير بن مطعم عن أبيه، أنه رأى النبي ﷺ يُصلي قال: فكبّر، فقال: «**الله أكبر كبيراً (ثلاث مرات) والحمد لله كثيراً (ثلاث مرات) وسبحان الله بكرة وأصيلا (ثلاث مرات) اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم، من همزه ونفثه ونفخه**»[٣]. رواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي.

* ومما ثبت استفتاح النبي ﷺ صلاته بالليل، بقوله: «**اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل، فاطر السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون. اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك، إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم**»[٤].

وكان ﷺ يستفتح صلاته بالليل أيضاً فيقول: «**اللهم لك الحمد، أنت نور السماوات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد، أنت قيوم السماوات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد، أنت ملك السماوات والأرض ومن**

---

(١) أخرجه مسلم(٢١٣٧)، وأحمد في مسنده (٥/ ٢٠)، واللفظ لأحمد.

(٢) أخرجه مسلم (٢٧٣١) (٨٤).

(٣) هو في مسند أحمد (٤/ ٨٠)، وسنن أبي داود (٧٦٤)، ومستدرك الحاكم (١/ ٢٣٥).

(٤) أخرجه مسلم (٧٧٠) من حديث عائشة رضي الله عنها.

فيهن، ولك الحمد، أنت الحق ، ووعدك حق، وقولك حق، ولقاؤك حق، والجنّة حق، والنار حق، والساعة حق، والنبيون حق، ومحمد حق، اللهم لك أسلمت، وعليك توكلت، وبك آمنت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، وإليك حاكمت، أنت ربنا وإليك المصير . فاغفر لي ما قدمت وما أخّرت، وما أسررت وما أعلنت . وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم وأنت المؤخِّر، لا إله إلا أنت، ولا حول ولا قوة إلا بك»(١).

وكان ﷺ يستفتح أحيانًا : يكبر عشراً، ويحمد عشراً، ويُسبّح عشراً، ويهلل عشراً، ويستغفر عشراً، ويقول: «اللهم اغفر لي، واهدني، وارزقني، وعافني» عشراً، ويقول: « اللهم إني أعوذ بك من الضيق يوم الحساب» عشراً(٢).

وكون هذه الاستفتاحات الثلاثة في صلاة الليل لا ينفي مشروعيتها في الفرائض.

ثانياً: دعاء الركوع:

كان ﷺ يقول في الركوع أنواعًا من الأذكار والأدعية، فمن ذلك:

* قوله: «سبحان ربي العظيم». ثلاث مرات. وكان أحيانًا يُكرِّرها أكثر من ذلك، فربما بلغ عشر مرات، وربما زاد بحسب طول قيامه، فإن ركوعه وسجوده وجلوسه كانت قريبة من السواء. ففي صحيح مسلم عن حذيفة رضي الله عنه أنه صلى مع النبي ﷺ الليل، فجعل يقول في

---

(١) أخرجه البخاري (٦٣١٧)، مسلم (٧٦٩) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) أخرجه في مسند أحمد (٦/ ١٤٣) من حديث عائشة رضي الله عنها.

ركوعه: «**سبحان ربي العظيم**»[١] الحديث.

* وفي سنن أبي داود وابن ماجه عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: لما نزلت: ﴿**فسبح باسم ربك العظيم**﴾[٢]. قال لنا رسول الله ﷺ: «**اجعلوها في ركوعكم**»[٣] الحديث.

* وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يُكثر أن يقول في ركوعه وسجوده: «**سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، اللهم اغفر لي**»[٤]. أي يعمل بما أمر به فيه.

* وفي صحيح مسلم عنها رضي الله عنها-أن النبي ﷺ كان يقول في ركوعه: «**سُبُّوحٌ، قُدُّوسٌ، رب الملائكة والروح**»[٥].

* وروى مسلم وأحمد في مسنده أيضاً عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في ذكره لدعاء النبي ﷺ قال: وإذا ركع قال: «**اللهم لك ركعت، وبك آمنت، ولك أسلمت، خشع لك سمعي وبصري ومخي، وعظمي وعصبي**»[٦] وزاد أحمد: «**وما استقلت بي قدماي لله رب العالمين**».

* وكان ﷺ يقول في صلاة الليل: «**سبحان ذي الجبروت والملكوت، والكبرياء والعظمة**»[٧].

---

(١) أخرجه مسلم (٧٧٢).

(٢) سورة الواقعة، الآية: ٧٤.

(٣) أخرجه أبو داود (٨٦٩)، وابن ماجه (٨٨٧).

(٤) أخرجه البخاري (٨٦٧)، ومسلم (٤٨٤) (٢١٧).

(٥) أخرجه مسلم (٤٨٧).

(٦) أخرجه مسلم (٧٧١)، وأحمد (١/ ١١٩).

(٧) أخرجه أبو داود (٨٧٣)، والنسائي (٢/ ٢٢٣) من حديث عوف بن مالك رضي الله عنه.

وبالجملة، فهذا الركن يشرع فيه تعظيم الرّب تبارك وتعالى لما في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ، قال: «فإذا ركعتم فعظّموا الله . . .»[١] الخ.

ثالثاً: دعاء الرفع من الركوع:

* كان النبي ﷺ يرفع من الركوع قائلاً: «سمع الله لمن حمده»[٢]. ويُقيم صُلبهُ إذا رفع من الركوع، وبين السجدتين. ويقول ﷺ: «لا تجزيء صلاة لا يقيم الرجل فيها صلبه في الركوع والسجود»[٣].

* ويقول وهو قائم: «ربنا ولك الحمد». وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إذا قال الإمام: سمع الله لمن حمده، فقولوا: اللهم ربنا لك الحمد. فإنه من وافق قوله قول الملائكة غُفر له ما تقدم من ذنبه»[٤].

* وفي حديث علي رضي الله عنه في صحيح مسلم قال: وإذا رفع -يعني النبي ﷺ- من الركوع قال: «اللهم ربنا لك الحمد ملء السماوات والأرض، وملء ما بينهما، وملء ما شئت من شيء بعد»[٥].

* وفي الصحيح عن رفاعة بن رافع الزرقي، قال: كنا يومًا وراء النبي ﷺ، فلما رفع رأسه من الركعة وقال: «سمع الله لمن حمده» قال

(١) أخرجه مسلم (٤٧٩) (٢٠٧)، والبيهقي (٢/ ١١٠)، واللفظ للبيهقي.

(٢) أخرجه البخاري (٧٣٥) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

(٣) أخرجه الترمذي (٢٦٥)، والنسائي (٢/ ١٨٣)، وابن ماجه (٨٧٠) من حديث أبي مسعود البدري رضي الله عنه.

(٤) أخرجه البخاري (٧٩٦)، ومسلم (٤٠٩) (٧١).

(٥) أخرجه مسلم (٧٧١) (٢٠١).

رجل وراءه: ربنا ولك الحمد، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه. قال النبي ﷺ: «لقد رأيت بضعة وثلاثين ملكاً يبتدرونها أيهم يكتبها أولُ»[١].

* وفي صحيح مسلم عن عبدالله بن أبي أوفي رضي الله عنه عن النبي ﷺ: أنه كان يقول: -وفي لفظ: يدعو- إذا رفع رأسه من الركوع: «اللهم لك الحمد ملء السماوات وملء الأرض، وملء ما شئت من شيء بعد. اللهم طهِّرني بالثلج والبَرَد والماء البارد. اللهم طهرني من الذنوب، ونقِّني منها كما يُنقى الثوب الأبيض من الدرن»[٢]- أي الوسخ-.

* وروى الإمام أحمد في مسنده، ومسلم في صحيحه، عن أبي سعد الخدري رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا قال: «سمع الله لمن حمده» قال: «اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد، أهل الثناء والمجد، أحق ما قال العبد، وكلنا لك عبد، لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد»[٣].

* وكان ﷺ في هذا الركن في صلاة الليل يُكثر أن يقول: «لربي الحمد، لربي الحمد»[٤]. يكرر ذلك حتى كان قيامه نحواً من ركوعه الذي كان قريباً من قيامه قبل الركوع، وكان قرأ فيه سورة البقرة.

---

(١) أخرجه البخاري (٧٩٩).

(٢) أخرجه مسلم (٤٧٦) (٢٠٤).

(٣) أخرجه مسلم (٤٧٧)، وأحمد (٣/ ٨٧).

(٤) أخرجه النسائي (٢/ ٢٠٠) من حديث حذيفة رضي الله عنه.

رابعًا: دعاء السجود:

* وقد حثّ النبي ﷺ على الاجتهاد في الدعاء في السجود، فقال: «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، فأكثروا الدعاء فيه»[١] . فكان ﷺ يقول في سجوده: «سبحان ربي الأعلى»[٢] ثلاث مرات، وأحيانًا يكررها أكثر من ذلك، وأحيانًا يقول: «سبحان ربي الأعلى وبحمده»[٣] .
كما في الصحيحين عن عائشة رضي اللّه عنها قالت: كان رسول اللّه ﷺ يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده: «سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، اللهم اغفر لي»[٤] يتأول القرآن.

* وكان ﷺ يقول في سجوده: «سبحانك وبحمدك، لا إله إلا أنت»[٥] . كما ثبت ذلك في صحيح مسلم عن عائشة رضي اللّه عنها.

* وفيه عن على بن أبي طالب رضي الله عنه قال: «وإذا سجد -يعني النبي ﷺ- قال: اللهم لك سجدت، وبك آمنت، ولك أسلمت، سجد وجهي للذي خلقه وصوره، وشق سمعه وبصره، تبارك اللّه أحسن الخالقين»[٦] .

* وروى مسلم -أيضًا- عن أبي هريرة رضي اللّه عنه أن رسول اللّه ﷺ كان يقول في سجوده: «اللهم اغفر لي ذنبي كله، دِقَّه وجُلَّه،

---

(١) أخرجه مسلم (٢٨٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) أخرجه مسلم (٧٧٢) من حديث حذيفة رضي الله عنه.

(٣) أخرجه أبو داود (٨٧٠)، وابن ماجه (٨٨٧) من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه.

(٤) أخرجه البخاري (٧٩٤)، ومسلم (٤٨٤)(٢١٧).

(٥) أخرجه مسلم (٤٨٥).

(٦) أخرجه مسلم (٧٧١)(٢٠١).

وأوله وآخره ، وعلانيته وسره»[١] .

* وفيه -أيضاً- أن عائشة رضي الله عنها وقعت يدها على بطن قدمي النبي ﷺ وهو في السجود يقول: «اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك ، وبمعافاتك من عقوبتك ، وأعوذ بك منك ، لا أحصي ثناءً عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك»[٢] .

* تقدم ما رواه مسلم - أيضًا -عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان يقول في ركوعه وسجوده : «سُبُّوح قُدُّوس ، رب الملائكة والروح»[٣] .

* وروى النسائي عن عائشة رضي الله عنها طلبت النبي ﷺ فإذا هو ساجد يقول : « رب اغفر لي ما أسررت وما أعلنت»[٤] .

خامسًا: الدعاء بين السجدتين:

* روى الترمذي والحاكم، ووافقه الذهبي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ كان يقول بين السجدتين : «اللهم اغفر لي وارحمني ، واجبرني واهدني وارزقني»[٥] .

* وفي معنى هذا الدعاء ما جاء في صحيح مسلم عن أبي مالك الأشجعي رضي الله عنه قال : كان الرجل إذا أسلم علّمه النبي ﷺ

---

(١) أخرجه مسلم (٤٨٣) .

(٢) أخرجه مسلم (٤٨٦) .

(٣) سبق تخريجه صفحة : ٤٨ .

(٤) أخرجه النسائي (٢/ ٢٢٠) .

(٥) سنن الترمذي (٢٨٤)، ومستدرك الحاكم (١/ ٢٧١) .

الصلاة ثم أمره أن يدعو بهؤلاء الكلمات : «**اللهم اغفر لي وارحمني ، واهدني ، وعافني ، وارزقني**»[١] .

* وروى ابن ماجه بسند حسن أن النبي ﷺ كان يقول : «**رب اغفر لي ، رب اغفر لي**»[٢] .

سادسًا: دعاء التشهد:

* فيه تشهُّد عبد الله بن مسعود رضي الله عنه الذي رواه البخاري ومسلم عنه، قال: علمني رسول الله ﷺ التشهد، وكفِّي بين كفَّيه، كما يعلمني السورة من القرآن: «**التحيات لله والصلوات والطيبات ، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين . فإنه إذا قال ذلك أصاب كلَّ عبد صالح في السماء والأرض ، أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله**»[٣] .

* تشهُّد ابن عباس رضي الله عنهما الذي رواه عنه الإمام مسلم وغيره، قال: كان رسول الله ﷺ يعلّمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن، فكان يقول: «**التحيات المباركات ، الطيبات لله ، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً رسول الله**»[٤] وفي رواية : «**عبده ورسوله**» .

---

(١) أخرجه مسلم (٢٦٩٧).

(٢) سنن ابن ماجه (٨٩٧)، وسنن النسائي (٢/ ٢٠٠) .

(٣) أخرجه البخاري (٨٣١)، ومسلم (٤٠٢) .

(٤) أخرجه مسلم (٤٠٣).

* تشهُّد أبي موسى الأشعري رضي الله عنه الذي رواه عنه مسلم وغيره، قال: قال رسول الله ﷺ: «وإذا كان عند القعدة فليكن من أول قول أحدكم: التحيات، الطيبات، والصلوات لله، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله»(١).

وكان ﷺ يصلي على نفسه في التشهد الأول وغيره. وشرع ذلك لأمته، حيث أمرهم بالصلاة عليه بعد السلام عليه، وعلمهم صيغًا للصلاة عليه ﷺ فمن ذلك:

* ما رواه البخاري ومسلم عن كعب بن عجرة وأبي سعيد الخدري- رضي الله عنهما- عن رسول الله ﷺ قال: «قولوا: اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد. اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنك حميد مجيد»(٢).

* ما رواه البخاري ومسلم عن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «قولوا: اللّهم صلِّ على محمد، وعلى أزواجه وذريته، كما صليت على إبراهيم، وبارك على محمد، وأزواجه وذريته، كما باركت على إبراهيم، إنك حميد مجيد»(٣).

* ومن ذلك ما رواه مسلم عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله

---

(١) أخرجه مسلم (٤٠٤)(٦٢).

(٢) أخرجه البخاري (٤٧٩٧) و(٤٧٩٨)، ومسلم (٤٠٦).

(٣) خرجه البخاري (٣٣٩٦)، ومسلم (٤٠٧).

عنه قال: أتانا رسول اللّه ﷺ ونحن في مجلس سعد بن عبادة، فقال له بشير بن سعد: أمرنا اللّه تعالى أن نصلي عليك يا رسول اللّه، فكيف نصلي عليك؟ قال: فسكت رسول اللّه ﷺ حتى تمنينا أن لم يسأله، ثم قال رسول اللّه ﷺ: **«قولوا: اللهم صلِّ على محمد، وعلى آل محمد، كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد، وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم، في العالمين، إنك حميد مجيد»**[1]. والسلام -يعني على النبي ﷺ في أول التشهد- كما قد علمتم.

فقولهم رضي اللّه عنهم: يا رسول اللّه، علمنا كيف نُسلّم عليك؟ أي: في التشهد، فكيف نصلي عليك؟ أي: في التشهد؟ فقال ﷺ: **«قولوا: اللهم صلِّ على محمد...» إلخ**. وذلك جوابًا على سؤالهم، وهو لم يخص تشهداً دون تشهد، فلو كان هناك تخصيصًا لبيَّنه ﷺ، ولنقله الصحابة رضي اللّه عنهم من قوله وفعله، فدلّ على مشروعية الصلاة على النبي ﷺ في التشهد الأول أيضاً. وقد قال بذلك جمع من أهل العلم.

سابعًا: الدعاء بين التشهد الأخير والتسليم:

التشهد الأخير كالأول، إلا أنه تجب فيه الصلاة على النبي ﷺ على قول الجمهور من أهل العلم.

* ويشرع أن يدعو الإنسان فيه بعد الصلاة على النبي ﷺ بما شاء من الدعوات، فيسأل من خيري الدنيا والآخرة، والاقتصار على المأثور من

---

(١) أخرجه مسلم (٤٠٥).

الدعوات في الكتاب والسنة أفضل، خاصة ما ورد من الدعاء المعيّن في هذا الموطن، لما في التعيين من مزيد العناية ومراعاة الأصلح والأليق بالمقام، لما ورد في الصحيحين عن علي رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: **«إذا صلى أحدكم فليقل: التحيات لله . . .»** وفيه: **«ثم ليتخير من الدعاء أعجبه إليه فيدعو»**[١]. وفي رواية: **«ثم يتخير من المسألة ما شاء»**. وفي رواية: **«ثم ليتخير من الدعاء»**[٢].

* وروى مسلم عن أبي هريرة رضي اللّه عنه أن النبي ﷺ قال: **«إذا فرغ أحدكم من التشهد فليتعوَّذ باللّه من أربع: من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن شر فتنة المسيح الدجّال»**[٣].

* وفي الصحيحين عن عائشة رضي اللّه عنها أن النبي ﷺ كان يدعو في الصلاة: **«اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من المأثم والمغرم»**. فقال له قائل: ما أكثر ما تستعيذ من المأثم والمغرم؟! فقال: **«إن الرجل إذا غرم حدّث فكذب، ووعد فأخلف»**[٤].

* وروى مسلم عن طاووس عن ابن عباس رضي اللّه عنهما أن رسول اللّه ﷺ كان يعلمهم هذا الدعاء، كما يعلمهم السورة من القرآن. يقول: **«قولوا: اللّهم إنا نعوذ بك من عذاب جهنم، وأعوذ بك من عذاب**

---

(١) أخرجه البخاري (٨٣٥).

(٢) أخرجه مسلم (٤٠٢).

(٣) أخرجه مسلم (٥٨٨)، وانظر سنن أبي داود (٩٨٣).

(٤) أخرجه البخاري (٨٣٢)، ومسلم (٥٨٩).

القبر ، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجّال ، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات»[١] .

قال مسلم : ثم بلغني أن طاووسًا قال لابنه : دعوت به في صلاتك؟ فقال : لا ، فقال : أعد صلاتك . وهذا من رحمة الله مزيدُ عنايته بهذا الدعاء وتربية لابنه على الحرص عليه .

* وعن عبدالله بن عمرو بن العاص ، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم قال لرسول الله ﷺ علمني دعاء أدعو به في صلاتي ، فقال : «قل : اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ، ولا يغفر الذنوب إلا أنت ، فاغفر لي مغفرة من عندك ، وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم»[٢] . رواه البخاري ومسلم .

* وروى النسائي بسند صحيح عن عمار بن ياسر رضي الله عنه صلى بأصحابه صلاة قال : دعوت فيها بدعوات سمعتهن من النبي ﷺ : «اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق ، أحيني ما علمت الحياة خيراً لي ، وتوفني ما علمت الوفاة خيراً لي . اللهم وأسألك خشيتك في الغيب والشهادة ، وأسألك كلمة الحق في الرضا والغضب ، وأسألك القصد في الفقر والغنى ، وأسألك نعيمًا لا ينفد ، وأسألك قرة عين لا تنقطع ، وأسألك الرضا بعد القضاء ، وأسألك برد العيش بعد الموت ، وأسألك لذة النظر إلى وجهك ، والشوق إلى لقائك ، في غير ضراء مُضرّة ، ولا فتنة مضلة . اللّهم زيّنا بزينة الإيمان ، واجعلنا هداة

---

(١) أخرجه مسلم (٥٩٠) .

(٢) أخرجه البخاري (٨٣٤) ، ومسلم (٢٧٠٥) .

مهتدين»[١] . رواه الحاكم، وصححه ووافقه الذهبي .

* وله -أيضاً- عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يقول : «اللهم إني أعوذ بك من شر ما عملت ، ومن شر ما لم أعمل»[٢] .

* ومثله كذلك عنها -أيضاً- أن النبي ﷺ أمرها أن تقول: «اللهم إني أسألك من الخير كله عاجله وآجله ، ما علمت منه وما لم أعلم ، وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ، ما علمت منه وما لم أعلم . وأسألك الجنة وما قرّب إليها من قول وعمل ، وأعوذ بك من النار وما قرّب إليها من قول وعمل ، وأسألك من خير ما سألك عبدك ورسولك محمد ، وأعوذ بك من شر ما استعاذك منه عبدك ورسولك محمد ، وأسألك ما قضيت لي من أمر أن تجعل عاقبته لي رشداً»[٣] .

* وروى أبو داود بسند صحيح عن بعض أصحاب النبي ﷺ قال النبي ﷺ لرجل: «كيف تقول في الصلاة؟» قال: أتشهد، وأقول: اللهم إني أسألك الجنة، وأعوذ بك من النار. أما إني لا أحسن دندنتك ولا دندنة معاذ! فقال النبي ﷺ: «حولها ندندن»[٤] .

* وعن علي رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا قام إلى

---

(١) سنن النسائي (٣/ ٥٤-٥٥)، والحاكم (١/ ٥٢٤-٥٢٥) .

(٢) أخرجه مسلم (٢٧١٦)، والنسائي (٨/ ٢٨١) .

(٣) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٦٣٩) .

(٤) هو في مسند أحمد (٣/ ٤٧٤)، وسنن أبي داود (٧٩٢)، وهو من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عند ابن ماجه (٩١٠) .

الصلاة يكون من آخر ما يقول بين التشهد والتسليم: «اللّهم اغفر لي ما قدّمت وما أخّرت، وما أسررت وما أعلنت، وما أسرفت، وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم، وأنت المؤخر، لا إله إلا أنت»[١]. رواه مسلم.

* وروى أحمد والبخاري في الأدب المفرد أن النبي ﷺ سمع رجلاً يقول في تشهده: اللهم إني أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت، وحدك لا شريك لك، المنان، يا بديع السماوات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا حي يا قيوم، إني أسألك الجنة، وأعوذ بك من النار. فقال النبي ﷺ: «أتدرون بما دعا؟» قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: والذي نفسي بيده، لقد دعا الله باسمه العظيم -وفي رواية: الأعظم- الذي إذا دُعي به أجاب، وإذا سُئل أعطى»[٢].

* وسمع النبي ﷺ رجلاً آخر يقول في تشهده: اللهم إني أسألك يا الله، الأحد الصمد، الذي لم يلد، ولم يولد، ولم يكن له كُفُواً أحد، أن تغفر لي ذنوبي، إنك أنت الغفور الرحيم. فقال ﷺ: «قد غفر له. ثلاثاً»[٣]. رواه النسائي والحاكم، وصححه ووافقه الذهبي.

* وقال ﷺ لمعاذ: «إني لأحبك فلا تدعنّ في دبر كل صلاة أن تقول: اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك»[٤].

---

(١) أخرجه مسلم (٧٧١) (٢٠١).

(٢) هو في مسند أحمد (٣/ ١٥٨) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٣) هو عند أبي داود (٩٨٥)، والنسائي (٣/ ٥٢)، والحاكم (١/ ٦٧) من حديث محجن بن الأدرع رضي الله عنه.

(٤) هو عند أحمد (٥/ ٢٤٣-٢٤٤)، وأبي داود (١٥٢٢)، والنسائي (٣/ ٥٣).

* قال النووي: ومما يستحب الدعاء به في كل موطن: «اللهم إني أسألك العفو والعافية»[١] . و «اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى»[٢] .

ثامنًا: الدعاء بعد السلام:

قال النووي: «أجمع العلماء على استحباب الذكر بعد الصلاة، وجاءت فيه أحاديث صحيحة» ا. هـ.

* روى الترمذي عن أبي أمامة رضي الله عنه قال لرسول الله ﷺ: أي الدعاء أسمع؟ قال: «**جوف الليل الآخر، ودبر الصلوات المكتوبات**»[٣] .

ودبر الصلاة يطلق على ما بعد السلام، كما يطلق على ما قبله إلا أن الغالب إطلاقه على ما قبله، فإن دبر الشيء هو طرفه المتصل به، ولكن ورد عن النبي ﷺ أذكار ودعوات كان يقولهن بعد الصلاة، فمن ذلك:

* ما رواه مسلم في صحيحه عن ثوبان رضي الله عنه مولى رسول الله ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن ينصرف من صلاته استغفر ثلاث مرات؛ أي يقول: «**أستغفر الله، أستغفر الله، أستغفر الله. ثم قال: اللهم أنت السلام، ومنك السلام، وإليك السلام، تباركت يا ذا الجلال والإكرام**»[٤] .

---

(١) هو عند أبي داود (٥٠٧٤)، وابن ماجه (٣٨٧١) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

(٢) هو عند مسلم (٢٧٢١) من حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه.

(٣) أخرجه الترمذي (٣٤٩٩).

(٤) أخرجه مسلم (٥٩١).

* وروى مسلم -أيضًا- عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا سلم من الصلاة لم يقعد -أي مستقبل القبلة- إلا مقدار ما يقول: «**اللهم أنت السلام، ومنك السلام، تباركت يا ذا الجلال والإكرام**»(١).

* وروى البخاري ومسلم عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقول في دبر كل صلاة: «**لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير. اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد**»(٢).

* وروى مسلم عن عبدالله بن الزبير قال: كان رسول الله ﷺ إذا سلّم من صلاته يقول بصوته الأعلى: «**لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، لا حول ولا قوة إلا بالله، لا إله إلا الله، ولا نعبد إلا إياه، له النعمة وله الفضل، وله الثناء الحسن، لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون**»(٣).

* وفي الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كنت أعرف انقضاء صلاة رسول الله ﷺ بالتكبير»(٤).

قلت: لعله يشير إلى ما أخرجه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من سبح الله في دبر كل صلاة ثلاثًا**

---

(١) أخرجه مسلم (٥٩٢).

(٢) أخرجه البخاري (٦٣٣٠)، ومسلم (٥٩٣).

(٣) أخرجه مسلم (٥٩٤).

(٤) أخرجه البخاري (٨٤٢)، ومسلم (٥٨٣) (١٢٠).

وثلاثين ، وكبر ثلاثًا وثلاثين ، وحمد اللّه ثلاثًا وثلاثين ، فذلك تسعة وتسعون ، ثم قال تمام المائة : لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، غفرت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر»(١) .

* وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة قال : قالوا -يعني فقراء المهاجرين- : يا رسول اللّه ، ذهب أهل الدثور بالدرجات والنعيم المقيم . قال : «كيف ذاك؟» قالوا : صلوا كما صلينا ، وجاهدوا كما جاهدنا ، وأنفقوا من فضول أموالهم ، وليست لنا أموال! قال : «أفلا أخبركم بأمر تدركون مَن كان سبقكم وتسبقون من جاء بعدكم ، ولا يأتي أحد بمثل ما جئتم به إلا من جاء بمثله؟ تُسبّحون في دبر كل صلاة عشراً ، وتحمدون عشراً ، وتكبرون عشراً»(٢) .

* وروى مسلم عن عليّ حديثَه الطويل في دعاء النبي ﷺ في صلاته ، ومنه قوله : فإذا سلّم -يعني النبي ﷺ- قال : «اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت ، وما أسررت وما أعلنت ، وما أسرفت ، وما أنت أعلم به مني ، أنت المقدم ، وأنت المؤخر ، لا إله إلا أنت»(٣) .

* وفي البخاري عن مصعب بن سعد وعمرو بن ميمون قالا : كان سعد يُعلِّم بنيه هؤلاء الكلمات كما يعلم المكتب الغلمان! ويقول : إن رسول اللّه ﷺ كان يتعوذ بهن دبر الصلوات : «اللهم إني أعوذ بك من

---

(١) أخرجه مسلم (٥٩٧) .

(٢) أخرجه البخاري (٦٣٢٩) .

(٣) أخرجه مسلم (٧٧١) (٢٠١) .

الجُبْن ، وأعوذ بك من البخل ، وأعوذ بك من أن أردّ إلى أرذل العمر ، وأعوذَ بك من فتنة الدنيا وعذاب القبر»[١] .

* وروى مسلم عن البراء رضي الله عنه قال : كنّا إذا صلينا خلف النبي ﷺ أحببنا أن نكون عن يمينه يقبل علينا بوجهه ، قال : فسمعته يقول : «رب قني عذابك يوم تبعث عبادك ، أو تجمع عبادك»[٢] .

* وروى الإمام أحمد في مسنده عن شداد بن أوس رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يعلمنا كلمات ندعو بهن في صلاتنا ، أو قال : دبر صلاتنا : «اللهم إني أسألك الثبات في الأمر ، وأسألك عزيمة الرشد ، وأسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك ، وأسألك قلبًا سليمًا ولسانًا صادقًا ، وأستغفرك لما تعلم ، وأسألك من خير ما تعلم ، وأعوذ بك من شر ما تعلم»[٣] .

* وفيه -أيضاً- عن مسلم بن الحارث التميمي عن أبيه رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «إذا صليت الصبح فقل قبل أن تكلم أحداً من الناس : اللهم أجرني من النار ، سبع مرات ، فإنك إن مت من يومك ذلك كتب الله لك جواراً من النار ، وإذا صليت المغرب فقل قبل أن تكلم أحداً من الناس : اللهم إني أسألك الجنة ، اللهم أجرني من النار ، سبع مرات ، فإنك إن مت من ليلتك كتب الله لك جواراً من النار»[٤] .

---

(١) أخرجه البخاري (٦٣٧٤) .

(٢) أخرجه مسلم (٧٠٩) (٦٢) .

(٣) هو في مسند أحمد (٤/ ١٢٥) ، وعند الترمذي (٣٤٠٧) ، والنسائي (٣/ ٥٤) .

(٤) هو في مسند أحمد (٤/ ٢٣٤) .

ﷺ كان يقول إذا صلى الصبح: «اللهم إني أسألك علمًا نافعًا ورزقاً واسعًا- وفي رواية: طيبًا - وعملاً متقبلاً»[١].

* وفي السنن عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: «أمرني رسول الله ﷺ أن أقرأ بالمعوذتين دبر كل صلاة»[٢]. وفي رواية أبي داود: «بالمعوذات». فينبغي أن يقرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ و ﴿قل أعوذ برب الفلق﴾ و﴿قل أعوذ برب الناس﴾.

* وفي كتاب ابن السني بإسناد حسن عن أبي بكر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقول في دبر الصلاة: «اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر وعذاب القبر»[٣].

* وروى الإمام أحمد وأبو داود والنسائي بإسناد صحيح عن معاذ رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أخذ بيده، وقال: «يا معاذ، والله إني لأحبك، أوصيك يا معاذ، لا تدعهن دبر كل صلاة، تقول: اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك»[٤].

ومما ينبغي ملاحظته أن رفع اليدين في هذا الدعاء بعد الفريضة لم يرد عن النبي ﷺ، فإن عامة من نقلوا دعاء النبي ﷺ من الصحابة بعد الصلاة لم يذكروا أنه كان يرفع يديه. وبناءً عليه فإن رفع اليدين بعد الفريضة والمداومة عليه من البدع المحدثة، فينبغي للمسلم أن يبتعد عنها.

---

(١) هو في مسند أحمد (٦/ ٢٩٤ و٣١٨)، وفي سنن ابن ماجه (٩٢٥).

(٢) هو في مسند أحمد (٤/ ١٥٥)، وسنن أبي داود (١٥٢٣)، وسنن الترمذي (٢٩٠٣)، والنسائي (٣/ ٦٨).

(٣) هو في مسند أحمد (٥/ ٣٦)، وعمل اليوم والليلة لابن السني (١٠٩).

(٤) هو في مسند أحمد (٥/ ٢٤٣-٢٤٤)، وأبو داود (١٥٢٢)، والنسائي (٣/ ٥٣).

الدعاء
في سجود القرآن

* روى الترمذي وحسنه، والحاكم وصححه، ووافقه الذهبي، عن عائشة رضي اللّه عنها قالت: كان رسول اللّه ﷺ يقول في سجود القرآن بالليل: «**سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره بحوله وقوته**»[١].

* وروَى كذلك عن ابن عباس رضي اللّه عنهما قال: سمعت رسول اللّه ﷺ، قرأ سجدة ثم سجد، فقال: «**اللهم اكتب لي بها عندك أجراً، وَضَعْ عني بها وزراً، واجعلها لي عندك ذُخراً، وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك داود**»[٢].

---

(١) أخرجه الترمذي (٥٨٠) واللفظ له، والحاكم (١/ ٢٢٠).

(٢) أخرجه الترمذي (٥٧٩).

دعاء القنوت

* كان الإمام أحمد رحمه الله تعالى يدعو بدعاء عمر وبدعاء الحسن .

يشير رحمه الله إلى ما صح أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يدعو به في قنوته ، وهو : «**اللهم إنا نستعينك ، ونؤمن بك ، ونتوكل عليك ، ونثني عليك الخير كله ، ونشكرك ولا نكفرك ، اللهم إياك نعبد ، ولك نصلي ونسجد ، وإليك نسعى ونحفد ، نرجو رحمتك ونخشى عذابك ، إن عذابك الجد بالكفار ملحق ، اللهم عذِّب كفرة أهل الكتاب الذين يصدون عن سبيلك**»[١] .

فقد كان يدعو به ، والصحابة خلفه يُؤمِّنون على دعائه وكانت سورتين مكتوبتين في مصحف أُبيّ ، ولهذا يقال عن هذين الدعائين : سورتا أُبيّ .

* أما دعاء الحسن بن علي رضي الله عنهما فهو ما رواه الإمام أحمد وأبو داود وغيرهم من حديث الحسن بن علي رضي الله عنهما قال : علمني رسول الله ﷺ كلمات أقولهن في قنوت الوتر : «**اللهم اهدني فيمن هديت ، وعافني فيمن عافيت ، وتولّني فيمن تولّيت ، وبارك لي فيما أعطيت ، وقني شر ما قضيت ، فإنك تقضي ولا يُقضى عليك ، وإنه لا يذل من واليت ، ولا يعز من عاديت ، تباركت ربنا وتعاليت**»[٢] .

---

(١) أخرجه البيهقي (٢/ ٢١١) .

(٢) أخرجه أحمد (١/ ١٩٩) وأبو داود (١٤٢٥) والترمذي (٤٦٤) والنسائي (٣/ ٢٤٨) .

* وروى أبو داود وغيره عن علي رضي الله عنه أنه كان ﷺ يقول في آخر وتره: «**اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وبك منك، لا أحصي ثناءً عليك، أنت كما أثنيت على نفسك**»(١).

قلت: وينبغي للإمام عند القنوت بجماعته في قيام رمضان أحياناً أن يتخير من الأدعية الواردة في القرآن الكريم وما صحّ عن النبي ﷺ مما يليق بحاله وحال المصلين من جوامع الدعاء:

* مثل: «**اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار**»(٢).

* ومثل: «**ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم**».

ونحو ذلك فإن النبي ﷺ كان يدعو بجوامع الدعاء، ويدع ما سوى ذلك.

وليعلم أنه لا تنبغي المداومة عليه، وليحذر إطالته وتلحينه والتكلف فيه، وما جرى على ألسنة بعض الناس من الأدعية المحدثة التي هي إلى الاعتداء في الدعاء أقرب منها إلى الاهتداء، وغير ذلك مما شاع في هذا الزمن من بعض الأئمة -هدانا الله وإياهم- فإن ذلك ليس من السنة في شيء.

---

(١) أخرجه أبو داود (١٤٢٧)، والترمذي (٣٥٦٦)، والنسائي (٣/ ٢٤٩)، وابن ماجه (١١٧٩).
(٢) أخرجه البخاري (٤٥٢٢)، ومسلم (٢٩٦٠) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

دعاء الاستخارة

الاستخارة سؤال الله تعالى خير الأمرين. وهي مستحبة في جميع الأمور، وهي من سعادة ابن آدم ومن دلائل توحيده ومعالم صدق توكله على ربه فما ندم من استخار الله تعالى وتستحب الاستخارة في صلاة نافلة، ولو تعذّرت عليه الصلاة استخار بالدعاء دون صلاة.

* روى البخاري في صحيحه عن جابر رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها، كما يعلمنا السورة من القرآن. يقول: «إذا همّ أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة، ثم ليقل: اللهم إني أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علاّم الغيوب. اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر (ويسميه) خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري -أو قال: عاجل أمري وآجله- فاقدره لي، ويسّره لي، ثم بارك لي فيه، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري -أو قال: عاجل أمري وآجله- فاصرفه عني، واصرفني عنه، واقدر لي الخير حيث كان، ثم أرضني به. قال: ويسمي حاجته»[1].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «يجوز الدعاء في صلاة الاستخارة وغيرها قبل السلام وبعده، والدعاء قبل السلام أفضل، فإن النبي ﷺ أكثرُ دعائه كان قبل السلام. والمصلي قبل السلام لم ينصرف، فهذا أحسن».

---

(١) أخرجه البخاري (٦٣٨٢).

الدعاء في صلاة الجنازة

* روى الترمذي والحاكم ووافقه الذهبي، عن أبي هريرة وغيره، عن النبي ﷺ أنه صلى على جنازة، فقال: «اللهم اغفر لحيِّنا وميتنا، وصغيرنا وكبيرنا، وذكرنا وأنثانا، وشاهدنا وغائبنا، اللهم من أحييته منا فأحيه على الإسلام، ومن توفَّيته منا فتوفَّه على الإيمان، اللهم لا تحرمنا أجرَه، ولا تضلّنا بعده»[1].

* وروى مسلم عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال: صلى رسول الله ﷺ على جنازة، فحفظت من دعائه: «اللهم اغفر له، وارحمه، وعافه واعفُ عنه، وأكرم نُزله، ووسّع مدخله، واغسله بالثلج والبرد، ونقِّه مَن الخطايا كما نقيتَ الثوب الأبيض من الدنس، وأبدله داراً خيراً من داره، وأهلاً خيراً من أهله، وزوجًا خيراً من زوجه، وأدخله الجنة، وأعذه من عذاب القبر، ومن عذاب النار» حتى تمنيت أن أكون أنا ذلك الميت[2].

* وروى أبو داود وغيره، وصحّح جمع من أهل العلم إسناده، عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال: صلى رسول الله ﷺ على رجل من المسلمين فسمعته يقول: «اللهم إن فلاناً بن فلان في ذمتك وحبل جوارك، فقه فتنة القبر، وعذاب النار، وأنت أهل الوفاء والحق، فاغفر له وارحمه، إِنَّكَ أنت الغفور الرحيم»[3].

---

(١) هو في مسند أحمد (٢/ ٣٦٨)، وسنن أبي داود (٣٢٠١)، وسنن الترمذي (١٠٢٤).

(٢) أخرجه مسلم (٩٦٣).

(٣) أخرجه أبو داود (٣٢٠٢) وابن ماجه (١٤٩٩).

* وأخرج الحاكم بإسناد صحيح ووافقه الذهبي عن يزيد بن ركانة ابن المطلب، قال: كان رسول الله ﷺ إذا قام للجنازة ليصلي عليها، قال: «**اللهم، عبدُك وابنُ أمتك، احتاج إلى رحمتك، وأنت غني عن عذابه، إن كان محسنًا فزِد في حسناته، وإن كان مسيئًا فتجاوز عنه**»[١].

* وله شاهد من طريق سعيد المَقْبُري أنه سأل أبا هريرة: كيف تصلي على الجنازة؟ فقال: أنا لَعمرُ الله أَخبرك. أتبعها من أهلها، فإذا وضعت كبرت وحمدت الله، وصليت على نبيه، ثم أقول: اللهم إنه عبدك وابن عبدك وابن أمتك، كان يشهد أن لا إله إلا أنت، وأن محمدًا عبدك ورسولك، وأنت أعلم به، اللهم إن كان محسنًا فزد في حسناته، وإن كان مسيئًا فتجاوز عن سيئاته، اللهم لا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده[٢].

---

(١) أخرجه الحاكم (١/ ٣٥٨).

(٢) أخرجه مالك في الموطأ (١/ ٢٨٨)، وعبدالرزاق (٦٤٢٥)، وابن أبي شيبة (٣/ ٢٩٥).

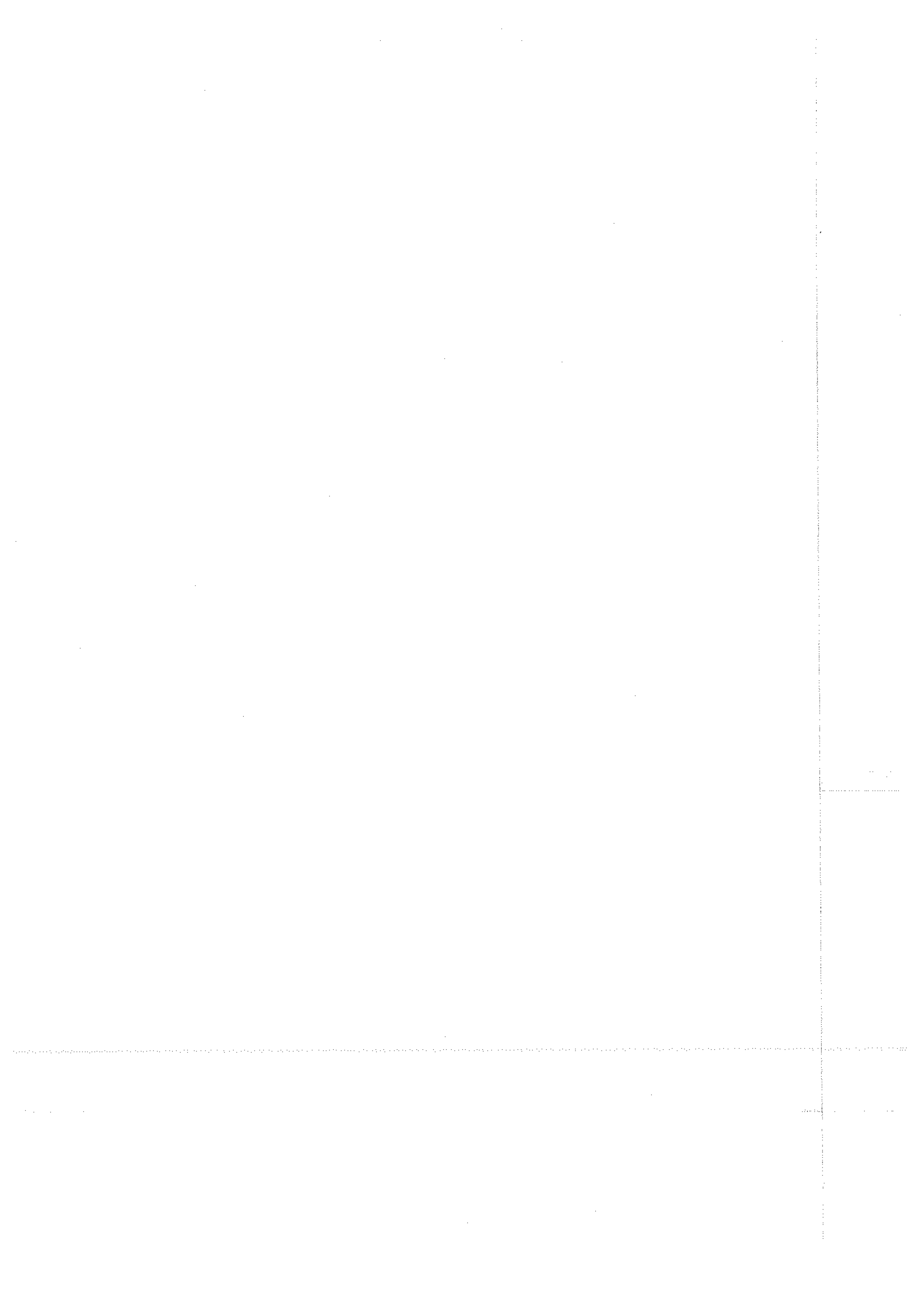
وختاماً :

هذا ما تيسر لي جمعه وتدوينه من الدعوات المباركات في أركان الصلاة، كتبتها لنفسي، ثم رأيت أن المصلحة تقتضي نشرها لتعمّ فائدتها؛ لإسعاف المحتاج مثلي، ومَن أراد الزيادة على ذلك فعليه بالاطّلاع على دواوين السنة ليشفي غليله، ويروي ظمأه.

والحمد للّه الذي بنعمته تتم الصالحات، وبطاعته تطيب الحياة، وتتوالى المسرات، وتفيض البركات، وصلى اللّه وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه.

وكان الفراغ منه ضحى يوم السبت الموافق السادس والعشرين من رمضان سنة ألف وأربعمائة وسبعة لهجرة المصطفى ﷺ، واللّه المستعان، وعليه التكلان، وهو حسبي ونعم الوكيل.

المؤلف

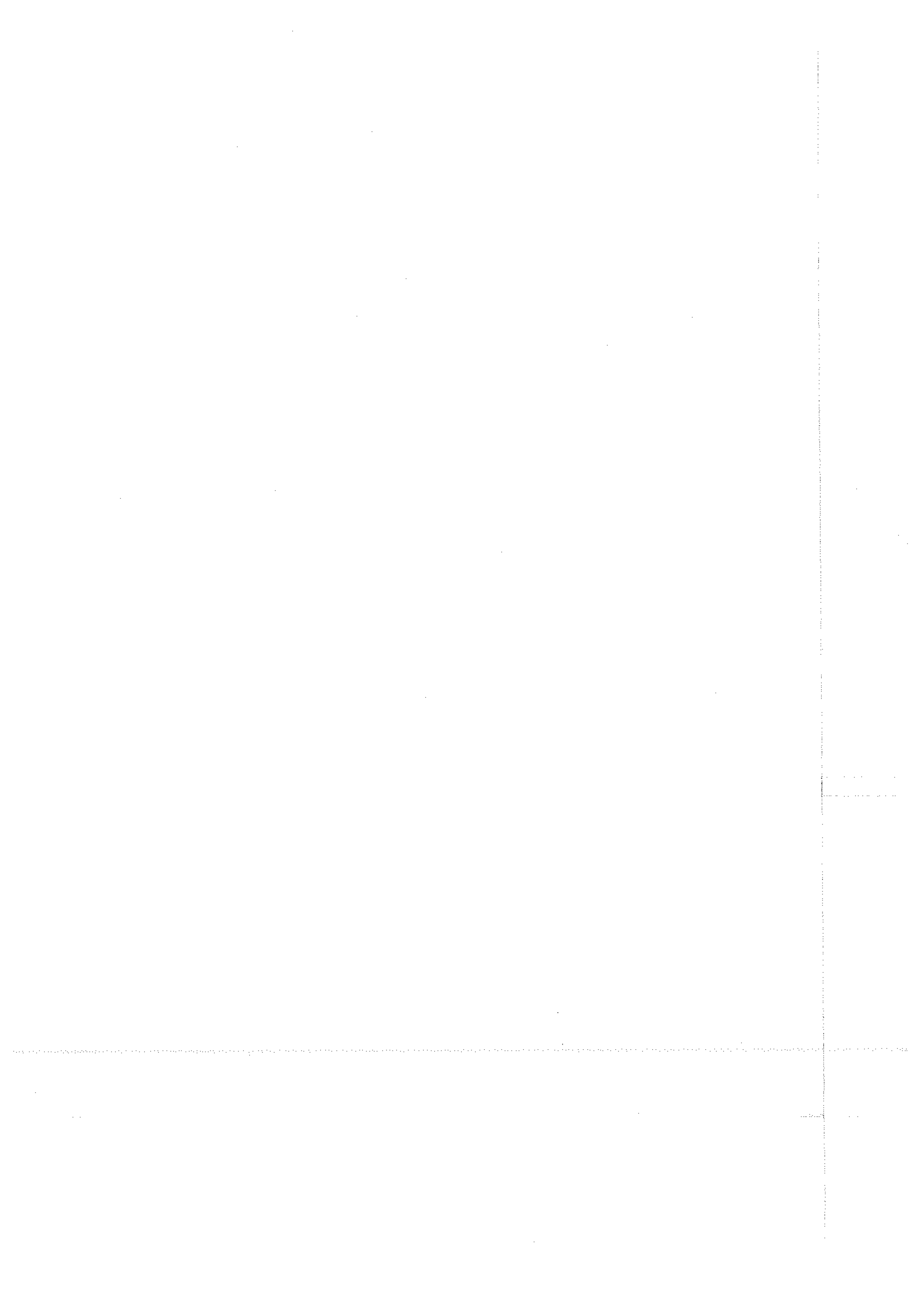


الفهارس

أولاً : فهرس الآيات القرآنية

ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية

ثالثاً: فهرس الموضوعات



فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث والآثار

فهرس الموضوعات